

جامعة الانبار

كلية التربية الأساسية/حديثة

العمادة

م.م نغم أمير صافي

اسم المادة: علوم القرآن

Sciences of the Qur'an

محاضرة الخامسة: المحكم والمتشابه في القرآن الكريم

The decisive and the ambiguous in the Holy Quran

تعريف المحكم والمتشابه

المحكم: هو الآيات الواضحة الدلالة والمعنى، التي لا تحتل إلا تأويلًا واحدًا، وتُستدل بها على غيرها من الآيات.

المتشابه: هو الآيات التي يحتل فيها أكثر من تأويل أو معنى، وقد تحتاج إلى تفسير وتأويل لفهمها.

أهمية التفريق بين المحكم والمتشابه

لفهم القرآن على الوجه الصحيح.

لتجنب اللبس والتأويلات الخاطئة.

لاستعمال الآيات المحكمات في الاستدلال والاستنباط.

قول الله تعالى في المحكم والمتشابه

قال تعالى:

"هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ..." (آل عمران: 7)

يشير إلى وجود آيات واضحة وأخرى تحتاج إلى تدبر وتأويل.

صفات الآيات المحكمات

واضحة الدلالة.

لا تحتل اختلاف التأويل.

يُعتمد عليها في الأحكام والتشريع.

صفات الآيات المتشابهات

تحتاج إلى معرفة السياق.

قد تكون غامضة أو متعددة المعاني.

تتطلب تفسيرًا وعلماً لفهمها.

دور العلماء في تفسير المتشابهات

دراسة أسباب النزول.

الاستعانة بالقرآن كله لتوضيح المعنى.

النظر في السنة النبوية وأقوال الصحابة.

الحكمة من وجود المتشابه

اختبار صدق المؤمنين وتقوى العلماء.

زيادة البحث والتدبر في كلام الله.

توفير مجال للتأويل السليم الذي لا يناقض الثوابت.

العلاقة بين المحكم والمتشابه

المحكم أصل ثابت يُبنى عليه.

المتشابه يتضح بمعرفته ويؤخذ عليه بما لا يخالف المحكم.

أمثلة

محكم: آيات التشريع كالصلاة، الصيام، الزكاة.

متشابه: آيات تتعلق بالغيب أو المعاني المجازية كآيات وصف الجنة أو النار.

شرح أمثلة تفسيرية على الآيات المتشابهة

1. آيات تتعلق بالغيب والمعاني المجازية

الآيات المتشابهة غالبًا تحتوي على تعبيرات رمزية أو غيبية تحتاج إلى تفسير من خلال سياقها أو السنة.

مثال: قوله تعالى عن وصف الجنة:

"وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ" (الواقعة: 20)

قد يختلف الناس في تصور ما هي تلك الفاكهة، لكن الهدف واضح: النعيم والراحة، ولا يؤثر اختلاف التفاصيل على المعنى العام.

مثال: وصف النار والعياذ بالله:

"نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَّةُ" (الطلاق: 6)

وصف رمزي يوضح شدة العذاب، لكنه يحتاج لفهم يتناسب مع العقيدة ولا يحمل تأويلات حرفية تؤدي إلى تشبيه الله بالمخلوق.

2. آيات فيها ألفاظ ذات معاني متعددة

مثل آية "اليد" في القرآن قد تشير إلى اليد الحسية أو اليد بالمعنى المجازي كالقوة والسلطة.
مثال:

"يد الله فوق أيديهم" (الفتح: 10)

تفسيرها القوة والنصرة، وليس بالضرورة اليد المادية.

3. كيفية التعامل مع المتشابه

يجب تفسير المتشابه بما لا يخالف المحكم والمبادئ الشرعية.
الاعتماد على السنة النبوية في توضيح المعاني الغامضة.

الالتزام بالتحفظ وعدم التعجل في التأويلات.